اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تأدية المعانى عند المعاملات
والمحاورات وهو اى هذا الكلام لا يحمد من الاوساط
فى باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا
يذم ايضا منهم لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات
وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تأليف يخرجها عن
حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار
لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة
المتعارف اكثر منه ويرجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا
بابسط مما ذكر اى من الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم
بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط
لا يخفى على من له قلب والقى السمع وهو شهيد يعنى كما ان
الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك
يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر و
انما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام
ظاهرا وتحقيقا لم يكن فى شىء من البلاغة مثاله قوله تعالى
رب انى وهن العظم منى الآية فانه اطناب بالنسبة الى
المتعارف اعنى قولك يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى
المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام

والمام المشيب ينبغى ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز
معنيان بينهما عموم وخصوص من وجه وفيه نظر لان كون
الشىء امرا نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما
تحقق معانى الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق
بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر
بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر
التحقيق والتعيين فى ان هذا القدر ايجاز وذلك
اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف
بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما
يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى
الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها
لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار
يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب
ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا
يقدرون فى تأدية المعانى على اختلاف العبارات و
التصرف فى لطائف الاعتبارات لهم حد معلوم من
الكلام يجرى بينهم فى المحاورات والمعاملات معلوم
للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة
اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)